

وإذا قارنا هذه الأوضاع بما كان يحدث منه وهو طفل غم فالطفل لا عمل ولا يتعب حتى ولو قضى ساعات في اللعب والخير لا يصعد السلم وينزله عشرات المرات بدون أدنى شكوى ، ذلك أن نمو الطفل بسير بخطوات معتدلة بطيئة ، اذا قورن بالقفزات السريعة التي يمر بها نمو المراهق وخاصة في السنوات الأولى من مرحلة المراهقة . وهذه الطاقة الموجهة للنمو تكون على حساب صحة المرافق العامة ، ولهذا السبب تكثر الإصابة بأمراض الضعف العام في هذه السنوات، فتزداد نسبة المصابين بالانيميا ويمرض السل عنها في سنوات العمر الأخرى ، وتقل هذه النسبة بالتدرج بتقدم المراهق في العمر . ويصحب هذه التغيرات في النمو الجسمي أيضا تغيرات نفسية أساسية. تنتج من حساسية المراهق بالنسبة لما يطرأ على جسمه من تغيرات وخوفه أن يكون مختلفا عن الآخرين. ولذلك نجده يهتم بما يطرأ على جسمه ويتنبه له ويقارن ما يحدث له بما يحدث للآخرين. ويظل في خوف وشك إذا صعبت عليه المقارنة أو صعّب عليه السؤال، خاصة اذا كان السؤال يتصل بأعضائه التناسلية وقيامها بوظيفتها . ولتنبيا عودة إلى هذا الموضوع عند الكلام عن النمو الإنفعالي في هذه المرحلة ، وعند مناقشة موضوع الجنس والمشكلة الجنسية عند المراهقين . والمراهق شديد الحساسية أيضا بالنسبة لبعض التغيرات التي تظهر للعيان. فنجد الفتى يخجل مثلا من القراءة بصوت مرتفع أمام الآخرين ، نظرا لما طرأ على صوته من تضخم . وتجده يتحدث بصوت أقرب إلى الهمس حتى يحى خجله . ونجد الفتاة تخجل من التغيرات التي تظهر على جسمها وتحمله من شكل أقرب إلى شكل الصبي . إلى شكل الانثى الكاملة . ولذلك تبعد عن الحركات التي تظهر التغيرات الجديدة كالقفز أو الجرى وتخجل ، ويحد وجهها اذا اضطرت إلى ذلك. 20 وتلجأ إلى مختلف الطرق التي تساعدنا. على ذلك . وكذلك تحاول جاهدة أن تخلق عن حولها كل ما يتعلق بالعادة الشهرية ، وتعتبرها من الاشياء السرية التي لا يجب أن يعرفها عنها الآخرون. فتغسل ملابسها الداخلية سرا بعيداً عن أعين أفراد الأسرة ، أقطارها . وحب الشباب ، الذي يكثر ظهوره في هذه المرحلة ، وما يؤدي اليه من تشويه منظر الوجه يعتبر من المسائل شديدة التأثير على المراهقين . واستخدام الأدوية وطرق العلاج المختلفة . الخ . ويصابون بتعاسة كبيرة كلما لاحظوا أن الطرق والادوية التي يستخدمونها لا تؤدي إلى علاج الحالة. وظهور حب الشباب في هذه السن يرتبط بالتغيرات الفسيولوجية التي نظراً على جسم الشاب وتؤثر على جميع أجهزته وتؤثر أيضا على نشاط الغدد المختلفة ومنها الغدد الدهنية والعرقية، فيزداد إفراز هذه الغدد الأخيرة وخاصة في منطقة الوجه وتؤدي زيادة إفرازها إلى سد المسام ، فلا يستطيع التخلص من العرق بدرجة كافية. ونتيجة ذلك هي ظهور بثرات حب الشباب . ويساعد على ظهور هذه البثرات عدم العناية بالوجه وغسله ، مما يهيء الفرصة لتلوث المسام المسدودة